بحرا الضياء
العدد ٢٨٠ الأحد ١٩ كانون الأول ٢٠٠٤م ٦٧٥٤ آ

عجيب أمور.. غريب قضية

سليمان الخطيب
S_d_alkhateeb@yahoo.com

محظوظ

في الأسبوع الماضي قام رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة بزيارة إلى بغداد اصطحب معه فيها عددا من النجوم المشاهير من بينهم عارضة الأزياء ليان تويدن المتخصصة بعرض الملابس الداخلية

ولا أخفي عليكم فقد وجدتُ نفسي ضمن عدد قليل من المحظوظين الذين تسنى لهم حضور عرض لها في إحدى القاعات المحصنة ببغداد، قبل أن تمتد إليّ سبطانة عفواً، أقصد ذراع أم الجهال مع صوتها الذي يشبه صوت الزرقاوي، وهي تقول لي أكعد عاد الساعة عبرَت الثمانية راح تتأخر عالشغل

رجولة

في أحدث تطور علمي مذهل، تمكن عدد من العلماء الأميركان من استحداث نطفة اصطناعية في المحتبر، تم استخدامها لتخصيب البويضات لإنتاج جنين عادي يمكنه النمو

أترك لكم التعليق على الخبر، بعد أن حذف السيد مدير تحرير هذه الجريدة التعليق الذي كنت كتبته

أداء

حذّر عدنان حمد من توجيه الانتقاد لمنتخبنا الوطني المغادر لبطولة خليجي ١٧، مؤكدا أن أداء المنتخب في هذه البطولة كان انعكاسا طبيعيا ومنطقيا لأداء الحكومة العراقية المؤقتة

صديقي اللئيم أقسم بالله طلاء أنه سمع تصريحا لحمد في إحدى الفضائيات يقول فيه إن فشل المنتخب في الدوحة كان بسبب تدهور الوضع الإنساني في دارفور

شاك

افتتح الرئيس الفرنسي جاك شيراك الأسبوع الماضي في باريس أعلى جسر في العالم يمتد فوق السحاب، لكن منظمي الحفل أكدوا أن شيراك خالف منهاج حفل الافتتاح، ولم يلق بنفسه من الجسر إلى أحد آبار النفط في العراق

عناوين في الأخبار

الرئيس بوش يعلن تأجيل نقل السفارة الأميركية في إسرائيل من تل أبيب إلى القدس لمدة ستة اشهر أخرى لكي تتزامن العملية مع نقل السفارة الـ

عزت إبراهيم يعلن رفضه للانتخابات العراقية المقبلة ويهدد بـ تثليجها

بلاغة

أنا شديد الحرص على متابعة هذه الجريدة للاطلاع على ما يتم حذفه من عمودي، وقبل فترة قرأت في ص ٦ منها نصوصا لشاعر اسمه شاكر سيفو علمتُ أنه شاعر عراقي معروف

أتمنى أن يساعدني أحدكم للقاء به، إذ يبدو أنه من سلالة العالم ألبرت آينشتاين، وهي فرصة كي أطلب منه أن يشرح لي النظرية النسبية

ديون

قامت الولايات المتحدة الأميركية قبل أيام بإلغاء ديون العراق المستحقة لها والبالغة ١ ٤ مليار دولار، وحضت الدول الأخرى على أن تحذو حذوها

تُرى هل سيبادر العراق بإلغاء ديون أميركا المستحقة له ضمن مشاريع تسريق النفط منذ ٩ نيسان ٢٠٠٣ والبالغة أضعاف الرقم أعلاه والطريف في الأمر أن السيد وزير المالية العراقي قال بهذه المناسبة إن تخفيف عبء هذا الدين هو تحرير ثان للعراق هسّة ديالله علساس التحرير الأول شلونة وعجيب ديون غريب تخرير

العراق بين محنة نزاهة الانتخابات ومحنة مفهوم المرحلة الانتقالية.. ما الحل؟

روميو بهنام/ فرنسا

يعيش العراق اليوم دوامة عنف ساهمت في تأجيجها السياسات الخاطئة التي اتبعتها السلطات الأميركية بعد إسقاطها لنظام صدام حسين المشؤوم فبدلاً من أن تبادر الإدارة الأميركية الى صياغة أولية لمؤسسات محلية تحل محل مؤسسات الدولة التي انهارت بشكل سريع غير متوقع ومنحها سلطات إدارية أولية لمسك زمام الأمور تحت إشراف مجلس الحكم، زادت من الطين بله حينما قضت على آخر مؤسسة كان يمكنها لعب دور الرادع في منع الانفلات الأمني ألا وهو الجيش العراقي الذي كان يمكن تطهيره من العناصر التي ارتكبت جرائم بحق الشعب العراقي وتكليفه بمهمة حماية الحدود العراقية

ثم ارتكبت خطأ آخر حينما جرى التفكير بقيام انتخابات عامة بدون تحديد مفهوم واضح لما يرتأى من هذه الانتخابات، فجرى الخلط بين ضرورة قيام مجلس وطني تكون مهمته انتقالية ومحددة زمنياً لسنة واحدة ينكب فيها على كتابة دستور دائم للعراق، ومن ناحية أخرى تنظيم انتخابات لمجالس المحافظات التي لا يمكن أن تصاغ إلا على أساس دستوري مقر يحدد بنية هذه المجالس ومهامها وطرق عملها وعلاقاتها مع أجهزة الدولة السياسية

وهذا فتح الباب على مصراعيه لجميع التطلعات وإن كانت مشروعة لرسم خارطة العراق السياسية والاجتماعية قسراً بمنطق موازين القوى تهيمن فيها التطلعات الفئوية والطائفية والدينية والعرقية أكثر مما تهيمن فيها رؤية لشروط تطبيع الأوضاع في العراق والظروف المثلى لتطوير المجتمع العراقي نحو صياغة جديدة لهوية مشتركة يلتف حولها الشعب العراقي ناهيك أن مثل هذه الرؤية لا يمكنها أن تكون كاملة إلا بالأخذ بنظر الاعتبار مستقبل العراق ضمن التحولات الجارية في منطقة الشرق الأوسط وزمن العولمة وهذا ما لم أجد أثراً له في الكتابات التي قرأتها للأقلام العراقية لحد الآن

ومن ناحية أخرى تطرح مسألة نزاهة الانتخابات التي يستوجب أن تكون شرطاً لكتابة دستور العراق الجميع تسود فيه الضمانات القانونية والإجرائية التي ستضمن الاستقرار السياسي والاجتماعي إلا أنه حتى ولو لم يكن هناك مشكلة الانفلات الأمني الذي نشهده فإن نزاهة هذه الانتخابات ستكون موضع شك لأنها تجربة أولى يشهدها العراق في ظل ظروف استثنائية يغيب فيها وعي المجتمع العراقي لتصور واضح لمستقبله وتطلعاته، إضافة الى أن التحالفات والائتلافات الجارية اليوم بطبيعتها ممكن أن تكون عاملاً سلبياً في كتابة دستور يكون فوق كل المصالح الطائفية والدينية الضيقة بل سيكون نتاج مساومات واتفاقات غامضة لن يجد شعب العراق بأكمله أية مصلحة له فيها إذن ما الحل؟

ما أقترحه هو الآتي

أولاً انتخابات المجلس الوطني

١ تجري الانتخابات كما هي عليه وفي موعدها المحدد

٢ تعلن الكيانات السياسية والفردية والحكومة العراقية المؤقتة ومن ثم المجلس الوطني المنتخب إنشاء مجلس أسميه بـ مجلس المساهمة الديمقراطية

٣ يتكون أعضاء هذا المجلس وبشكل تلقائي من ممثل واحد عن كل كيان سياسي أو فردي لم يستطع الفوز بمقعد في المجلس الوطني المنتخب

٤ تجري أعمال مجلس المساهمة الديمقراطية والتصويت داخله بشكل مستقل عن أعمال المجلس الوطني المنتخب

٥ تتحدد مهمة مجلس المساهمة الديمقراطية في تقديم مقترحاته واعتراضاته وصيغه التي يقرها بأغلبية أعضائه على مواد الدستور التي سيقرها المجلس الوطني المنتخب

٦ وفي حالة عدم أخذ المجلس الوطني بنظر الاعتبار ما يقدم من قبل مجلس المساهمة الديمقراطية فيحق لهذا الأخير أن يقدم أثناء الاستفتاء الشعبي العام الذي سينظم للمصادقة على الدستور مسودته الى الشعب العراقي وفي هذه الحالة سيدعى الشعب العراقي الى اختيار واحدة من الصيغتين المقدمتين

إن الأخذ بهذا المقترح له جوانب إيجابية هامة

١ سيشجع جميع الأطياف العراقية على المشاركة في الانتخابات والضمان للجميع حق المساهمة في المرحلة الانتقالية وقراراتها المصيرية بغض النظر عن نسبتهم في سكان العراق

٢ سيحد من ظاهرة الاصطفاف الطائفي والعرقي والحزبي الذي تظهر ملامحه بشدة في هذه المرحلة وذلك بسبب إمكانية وجود دستور منافس لدستور المجلس الوطني المنتخب

٣ سيعطى للشعب العراقي فرصة إمكانية التمييز بين مناهج القوى السياسية والسماح بالتعرف على علو شأن كل حزب من خلال المناقشات التي ستدور حول الدستور الذي سيعكس بحد ذاته ذهنية هذه القوى ورؤيتها لمستقبل العراق

٤ ناهيكم عن أنه سيعطي للشعب العراقي مجالاً لإدراك مدى أحقية هذه القوة أو تلك لطلب ثقة الشعب العراقي أثناء الانتخابات التي ستجري بعد إقرار الدستور

ثانياً انتخابات مجالس المحافظات والمجلس الوطني لكردستان العراق بما أن المرحلة الانتقالية محددة لسنة ولعدم وجود قانون دستوري وعضوي يحدد شكل المؤسسات السياسية والإدارية وعلاقاتها، وبما أن مجلس المحافظات ليس له في الوضع الحالي سوى دور إداري محدود يمكن أن تؤديه الحكومة المنتخبة من قبل المجلس الوطني المؤقت

أما ما يخص انتخاب المجلس الوطني لكردستان العراق فإني أقترح إلغاءه كذلك، وأن يعتبر النواب الأكراد المنتخبون في المجلس الوطني العراقي أعضاء قانوناً يشكلون بصورة تلقائية المجلس الوطني لإقليم كردستان

يجب البحث عن سبل تبسيط مهام المرحلة الانتقالية وعدم خلط الحابل بالنابل

وأنهي مقترحاتي هذه بالإشارة إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه العراقيون والذي يدفعهم الى المشاركة في أعمال العنف التي يشهدها العراق ويضخم من مداها

هذه الحالة يمكن التخفيف من وطأتها بوضع نظام مؤقت لمساعدة العاطلين عن العمل تكون تكاليفه المالية أقل بقليل مما تسببه أعمال العنف الناتجة عن مساهمة العاطلين عن العمل فيها بصورة مباشرة أو غير مباشرة

عليه أقترح ما يلي

١ إنشاء صندوق لإغاثة العاطلين عن العمل

٢ تمنح بالشرط التالية رواتب لكل عائلة لا مورد لها مرتباً شهرياً ولمدة سنة خمسون دولارا مثلا

٣ أفراد العائلة المستفيدة من الرجال البالغين يحضرون يومياً الى مراكز تهيئة وإيجاد فرص العمل، يكلف بها المنتمون بالأعمال التي تخطط لها الحكومة مراكز التهيئة هذه يمكن أن تكون معسكرات الجيش العراقي السابق

٤ لا يمكن رفض أي عمل إلا لأسباب مشروعة تحددها الحكومة، ورفضه يؤدي الى قطع راتب الأيام التي رفض العاطل عن العمل القيام به

٥ يقطع راتب يوم عن كل يوم يغيب به المستفيد من هذا النظام عن مراكز التهيئة

إن تفجير أنبوب واحد لنقل النفط يؤدي الى ضياع مئات الملايين من الدولارات خلال أسبوع واحد، بينما هذا النظام المؤقت لن يكلف أكثر من ملياري دولار خلال سنة ناهيكم عن تسهيل أعمال الحكومة خلال الفترة الانتقالية، والحليم تكفيه الإشارة

سفارات العراق الجديد

عمار أبو زيدون الوائلي

ستكون السفارة بيت كل العراقيين عبارة رددها معظم سفراء عصر الحرية الجديد، وتغنوا بها من على صفحات المواقع والجرائد في مقابلاتهم التي وعدونا فيها بتذليل كل الصعاب التي تواجهنا في بلدان المنفى ومتاهات الغربة، استبشرنا خيراً وارتسمت على وجوهنا بشائر الفرح والبهجة، كيف لا وها هو العراق يفرش ذراعيه لأبنائه ويحتضنهم بعد طول غياب أخيراً سندخل بيوت العراق دون خوف من المجهول ونتكلم مع إداراتها كلام الأخوة والمودة، وسيفهمون معاناتنا وهمومنا وسنلقى منهم الترحيب والمساعدة

لم أستمر بمسلسل التمنيات طويلاً، فقد أيقظني صوت موظف الاستعلامات في بيتنا السفارة العراقية من أحلام اليقضة وهو يسألني بلغة استعلائية وتشكيكية عن شهادة الجنسية العراقية، أثناء مراجعتي للحصول على جواز سفر عراقي، وبعد أن علم أنني لا أملكها امتعض وتغير لون وجهه ونهض من كرسيه وهو يصرخ لعد شلون تريد جواز سفر ، وقبل أن أنطق رد عليّ مُشيراً بيده إلى الباب أخي لا تضيع وقتنا إحنا مشغولين

بعد أخذ ورد وصلت إلى القنصل وشرحت له وضعي، غير أنه لم يكترث للأمر، وفي نهاية الحديث طلب مني الحصول على شهادة الجنسية العراقية لإصدار الجواز

لماذا ترفض سفاراتنا الاعتراف بعراقيتنا في الوقت الذي نحصل على أوراق دولية تُثبت إنتماءنا للعراق؟

كيف أكون عراقيا عند سلطات الهجرة وغير عراقي عند بيت العراقيين؟ ألا تكفي ست سنوات في أهوار العمارة لتثبت عراقيتي لماذا تصر السفارات على شهادة الجنسية كدليل على عراقيتنا وإذاً لم يكن استشهاد أخوي حسن وحسين دليل على عراقيتي، فكيف بورقة لا تضر ولا تنفع لبيوت العراقيين كتبت هذه القصيدة

تالي اطلَعت أجذ .. ومشكوك عنواني

لحد من تظل يا قلب مهموم وتعاني؟
هذا الوطن مو إلك دوّر وطن ثاني
ما ذكر تعبي إله ولا موت أخواني
ضحّيت إله بدنيتي وعمري وأهل بيتي
تاليها وبكل صلف ينكر عراقيتي
رندا رحيم الأصل وفائز الكيلاني
وأنا طلعت أجنبي ومشكوك عنواني

أنا الكنت بالمدن أنشر مناشيرك
وبقلبي ويه النبض نامت تصاويرك
عاشرتك من الصغر ما عاشرت غيرك
حاميتك من الغدر ومن الحرامية
بسنيني شلتك أمل وأحلام وردية
حبك مطر ما نشف من غيمة أجفاني
وصورتك أروع نغم يا وطن بألحاني
تالي اطلعت أجنبي ومشكوك عنواني

لغز بمحبتك صرت مو سهل تفسيري
بالهور حد القصف طكّن شواجيري
وبروحي ما فكرت بس بيك تفكيري
وياك أبيض جنت ياموطني وصافي
واسمك برغم الألم ما فارق شفافي
انطيك بقايا الفرح ورضيت بحزاني
تالي طلعت أجنبي ومشكوك عنواني

طب بسواجي القلب طب دور الوجدان
ما تلكه غيرك عشك ملتف على الشريان
وإسأل عليه الجبل وعيون كردستان
جم ليله نام الدمع مخنوك بعيوني
وما بعت منك شبر لو غيرت لوني
صابر وأشيّم الجرح والنزف صفاني
تالي اطلعت أجنبي ومشكوك عنواني؟

آنه ابن أول شهم طَب ثورة العشرين
وتشهدله سوح المجد وأهل الشرف صوبين
ومن أجلك استشهدوا خوتي حسن وحسين
رضعتني طيب وعشك أمي العراقية
وبقلبي شايل إلك مليون جنسية
زامطت بيك الدهر وجيوش عدواني
تالي طلعت أجنبي ومشكوك عنواني

رند رحيم وفائز الكيلاني سفيران عراقيان

أفكار وتأملات في سطور قليلة

حسين علي غالب

فكر العنف والكراهية كيف ننتهي منه

من يطلع على تاريخ النظام السابق يجد أنه سعى بكافة الطرق لزرع العنف والكراهية في نفوس العراقيين، فكل شيء جعله يتجه نحو هذين الأمرين وسوف أقدم لكم أمرا يعرفه كافة العراقيين، وهو لكره العراقيين لبعضهم البعض، فعند مكافأة الطلاب المتفوقين كانوا يقدمون لهم قصصا فيها بطولات الجيش العراقي في إيران وكيف أن الجندي الشجاع أصبح بطلا لأنه قتل عددا هائلا من الجنود الإيرانيين، ولأنه ألقى القبض على رجل الدين الإيراني وقام بضربه وفي القصص موجود في مناهجنا الدراسية حيث كانت المناهج الدراسية تدعو يصورون رجل الدين على أنه شخص حقير يسعى فقط لحماية نفسه، كل هذه الأمور كانت تعطي لطفل صغير، وكما يعلم الجميع فإن أهم مرحلة تربوية للإنسان هي مراحل الطفولة، حيث أن هذه المرحلة هي البداية لتكوين ذاته و استقراره النفسي، فإذا كانت المدرسة تقدم له مثل هذه القصص فكيف ستكون نفسيته؟

وإذا انتقلنا لجانب أخر وهو جانب مهم جداً ويتمثل بالجانب الإعلامي، فالأجهزة الإعلامية التابعة للنظام السابق كانت مختصة لتشويه الطوائف والأعراق والديانات، وكانت جريدة بابل على سبيل المثال والتي كان يديرها ابن الرئيس السابق عدي صدام حسين، خير مثال لذلك حيث كانت تنشر باستمرار مقالات ومواضيع فيها تشويه لمعتقدات الشيعة والمسيحيين والصابئة، ومقالات في أمور أخرى تدعو للعنف والكراهية

ومن هذا كله فإن علينا اليوم بناء هيكل نفسي وتربوي وثقافي يقدم لكل العراقيين، وهذا الهيكل يسعى لنشر فكر يدعو للسلام والحب واحترام الغير، لأن الفكر الذي نشره النظام السابق الذي استمر أكثر من ثلاثين عاما يجب أن يحل بدلا عنه فكر جديد مبني على أسس متينة وسليمة

قرارات العفو العام خطر يهدد العراق

أصبحت الحكومة العراقية المؤقتة وقوات الاحتلال تطلق قرارات العفو العام عن كل مذنب يعترف بجريمته، كما أن السجناء المتهمين بتهم مختلفة يدخلون السجن لفترة محددة ثم تخرجهم الحكومة العراقية أو قوات الاحتلال بعفو عام ويعودون بعد العفو لعملهم في السرقة أو القتل أو الاختطاف أو ارتكاب ما شابه ذلك من الممارسات الإجرامية الأخرى

لذلك فإننا في العراق لا نشهد تطورا في الحالة الأمنية رغم جهود الشرطة العراقية التي تعمل بجد ولكن بأسلحة وإمكانيات بسيطة وحققت إنجازات عديدة وألقت القبض على عدد كبير من العصابات الإجرامية التي قامت بعدة عمليات كبيرة تضرر منها جميع العراقيين فالشرطة العراقية تعمل وتسعى لفرض الأمن، والحكومة العراقية المؤقتة وقوات الاحتلال تطلق سراح المجرمين ، لذلك فإن الحالة الأمنية في العراق لن تتحسن بل سوف تستمر بالتدهور ما دام هناك قرارات عفو عام، فالمجرمون لن يتوقفوا عن أعمالهم الإجرامية إذا لم يجدوا من يردعهم ويوقفهم عند حدهم وينزل عليهم عقابا يستحقونه ينبغي أن لا يكافئ المجرمون بالعفو فيصبح المواطن العراقي هو الضحية جراء هذه القرارات غير الحكيمة والتي تدعو لاستمرار هذا الوضع وتفشي حالة فقدان الأمن

في إحدى القنوات الفضائية كان هناك لقاءا مع ضابط في الشرطة العراقية فقال إنه ألقى القبض على شخص ارتكب أربع جرائم، ففي كل مرة كان يلقي القبض عليه، يجده بعد فترة طليقا وقد ارتكب جريمة جديدة ، وقد أعرب هذا الضابط عن شعوره باليأس لأن جهوده وعمله لا يفيد بشيء مع أنه يخاطر بحياته، لأن كل المجرمين الذين ألقي القبض عليهم هم الآن أحرار بسبب قرارات العفو العام التي ساهمت بشكل رئيسي وواضح في بقاء الحالة الأمنية على وضعها الراهن